

أهل البيت في مصر

ونشأت سكينه في حزن والديها، وكان أبوها يحبها حباً شديداً، حتّى لقد أُثر عنه أنّّه قال فيها وفي أمّها شعراً: لعمرك إنّني لأحبُّ داراً *** تحلُّ بها سكينهُ والربابُ أٌحبُّهما وأبذلُّ كلِّ مالي *** وليس بلائمي فيها عتابٌ ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً *** حياتي أو يغيّبني التراب [393] ويبدو أنّ الحسين قد عوتب في شدّة إقباله على زوجته وابنته، فردّ بذلك على من يعتب عليه. كانت ولادة سكينه حوالي سنة 47 هـ، وقد توفّي عمّها الحسن سنة 50 هـ، ولها من العمر ثلاث سنوات، وشهدت مع أبيها معركة كربلاء ولها من العمر أربع عشرة سنة [394]. سكينه في بحر الأحداث وشهدت سكينه الأحداث الدامية التي أودت بمصرع أبيها (رضي الله عنه) في المأساة المعروفة بمأساة كربلاء، كانت في صحبته مع عمّتها زينب، وبقية أولاد الحسين وإخوته وأولاد عمومته وبعض أنصاره وشيعته. ورأت مصارع إخوتها: عبداً وعلي الأكبر مع أبيها، فانطبع هذا المشهد في وجدانها، ولم تنسه، فحاولت أن تتصبّر عليه بالشعر والأدب. ... لقد عُرِفَت سكينه بالجمال والأدب منذ صغرها، ولذلك كانت مطمح أُولي الفضل من شباب قريش، كلُّهم يريد أن يخطبها، وقد تقدّم الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم يوماً إلى عمه الحسين ليخطب إليه، وكان يطمع في سكينه، ولكنّه لم يصرّح لعمه بمن يريد. فقال له عمّه (رضي الله عنه): اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أشبه النساء بأُمي فاطمة